

المحاضرة الثانية عشر
الاضطرابات العصبية
(مرض الزهايمر، خرف الشيخوخة)

1- الاضطرابات العصبية المعرفية في مرحلة الشيخوخة:

لا يعاني معظم الأفراد المسنين اضطرابات معرفية. وفي الواقع انخفض انتشار الاختلالات المعرفية بين الأفراد ممن أعمارهم فوق سبعين عاما في الولايات المتحدة في الخمس عشرة سنة الماضية، وذلك بسبب التحسينات في النظام الغذائي، والرعاية الطبية ومستويات التعليم عبر مرور الوقت وعلاوة على ذلك، فإن المشكلات المعرفية تُعد مسؤولة عن المزيد من أوامر الاحتجاز في المستشفى، والأيام التي يقضيها المرضى داخل المستشفيات أكثر من أي مرض طبي آخر عند الأفراد المسنين وسوف نقوم بدراسة نوعين رئيسيين من الاضطرابات المعرفية وهما حالة الخرف Dementia، والزهايمر. (ان كرينغ وآخرون، 2017: 891)

1-1- المعايير التشخيصية للاضطراب العصبي المعرفي الرئيسي وفق DSM-5:

- الانخفاض المعرفي المتواضع عن المستويات السابقة في واحد أو أكثر من الأبعاد المتعددة على النقطتين التاليتين: مخاوف المريض أو المقربين أو الطبيب.
- الاختلال المعرفي الجوهري (مثل أقل من 3 مئين) على اختبار رسمي أو ما يعادل التقييم الإكلينيكي.
- يتداخل الاختلال المعرفي مع استقلالية الأنشطة اليومية.
- العجز المعرفي لا يحدث على وجه الخصوص في سياق الهذيان أو لا يكون ناتجا عن اضطراب نفسي آخر.

1-2- المعايير التشخيصية للاضطراب العصبي المعرفي البسيط وفق DSM-5:

- الانخفاض المعرفي المتواضع عن المستويات السابقة في واحد أو أكثر من الأبعاد المعتمدة على النقطتين التاليتين: مخاوف المريض، أو المقربين الآخرين أو الطبيب.
- العجز المعرفي المتواضع (مثل الانخفاض ما بين 3 إلى 16 مئين) على اختبار رسمي أو ما يعادل التقييم الإكلينيكي.
- لا يتداخل القصور المعرفي مع استقلالية الأنشطة اليومية (مثل المهام الخاصة بدفع الفواتير أو تدبير الأدوية)، بالرغم من أن ذلك يتطلب بذل مزيد من الجهد أو استراتيجيات تعويضية، أو الإقامة للمحافظة على الاستقلال.
- العجز المعرفي لا يحدث على وجه الخصوص في سياق الهذيان أو لا يكون ناتجا عن اضطراب نفسي آخر. (ان كرينغ وآخرون، 2017: 895)

2- تعريف مرض الزهايمر:

لقد تم وصف مرض الزهايمر Disease Alzheimer لأول مرة عام (1906) على يد عالم الأعصاب الألماني "الويس الزهايمر" Alois Alzheimer وفي هذا المرض تتدهور أنسجة المخ بشكل يتعذر إيقافه، ومن ثم تحدث الوفاة وعادة ما تكون خلال (12) عاما من بداية ظهور الأعراض. ويتسبب هذا المرض في وفاة أكثر من خمسين ألف مواطن أمريكي سنويا، وفي عام (2000) احتل المرتبة السابعة في قائمة الأسباب التي تؤدي إلى الوفاة بين الرجال والنساء الذين تزيد أعمارهم على (65) عاما. وقد يبدأ المرض بصعوبات في التركيز وصعوبات في الذاكرة بالنسبة للأحداث الجديدة. وقد يتم التغاضي عن هذه القصور لأعوام عديدة لكنها واقعا تتداخل مع الأنشطة اليومية. وتنخفض القدرات البصرية المكانية التي يمكن التعبير عنها في فقدان التوجه للزمان والمكان (وهو ارتباك أو خلط يتعلق بالزمان والمكان أو الهوية)، وتوجد مشكلة أثناء نسخ الأشكال. وتحديدًا فإن الأفراد المصابين بالاضطراب غير واعين بمشكلاتهم المعرفية ولا يدركونها منذ البداية، وقد يلقون باللوم على الآخرين بسبب فقدان الأشياء، بل قد يصل الأمر إلى ظهور ضلالات لدى الفرد بأنه يتعرض للاضطهاد، ويستمر التدهور في الذاكرة، ويصبح الفرد فاقدا للتوجه وقلقا. ومع تطور هذا الاضطراب، لا يصبح الفرد مدركا للأصدقاء أو الأسرة، وربما يحتاج لمساعدة في الأكل، والملبس، والاستحمام. وتشيع عادة اللامبالاة قبل أن تصبح الأعراض المعرفية ملحوظة. والتطور الشامل للأعراض يتسبب في إصابة ثلث الاكثتاب كلما تفاقم المرض. (أن كرينغ وآخرون، 2017: 895)

ومرض الزهايمر Alzheimer هو من أكثر الأمراض شيوعا من جميع ذهانات الشيخوخة، حيث يلعب العامل الوراثي دورا هاما في ضمور المخ وخاصة في الفصين الجبهي والصدغي، ومن أعراضه الأولية اضطراب الذاكرة للحوادث القريبة مع فشل في استبصارات المريض وظهور نشاط زائد غير هادف... الخمول واضطراب الوجدان (فيصل محمد خير الزراد، 1984: 64)

وهو إصابة انتكاسية للخلايا الدماغية حيث تؤدي الحالة المرضية إلى تكوين بروتينات شاذة تؤدي بدورها إلى الموت التدريجي للخلايا الدماغية، حيث يبدأ المريض بشكل خفي يتطور نحو تدهور تدريجي ومتواصل تصاعدي لوظائف الدماغ العليا، يصيب هذا المرض الذاكرة أساسا حيث يؤدي إلى فقدان الذاكرة الحديثة ثم الذاكرة البعيدة. مع تراجع المنظومة الفكرية كاتخاذ القرار بما ينعكس سلبا على الحياة الأسرية والمهنية والاجتماعية مع تغيرات في المزاج والسلوك. (سمير أبو حامد، 2009: 11)

وهو مرض دماغي متطور يدمر خلايا المخ، مما يؤدي إلى مشكلات في الذاكرة والتفكير والسلوك ويؤثر بشدة في عمل وحياة الشخص المصاب ونمط حياته الاجتماعي

فيتدهور وضع المريض المصاب بمرور الوقت، وغالبًا يؤدي إلى الوفاة. ويصنف مرض الزهايمر اليوم بكونه السبب الرئيس السادس للوفاة عالميًا.

لا يوجد علاج نهائي لمرض الزهايمر حاليًا، ولكن يتم علاج الأعراض ودعم المرضى المصابين لجعل حياتهم أفضل ومساعدتهم في التعايش مع المرض.

3- مراحل الإصابة بمرض الزهايمر:

تتطور الإصابة بالمرض تدريجيًا، ويمر المصاب بخمس مراحل مرضية وهي:

المرحلة الأولى : المرحلة المبكرة للمرض:

في هذه المرحلة لا تبدأ الأعراض بالظهور، وقد لا يعلم الشخص بأنه مصاب بالزهايمر إلا من خلال الفحوصات الدقيقة والمتطورة، وقد تستمر هذه المرحلة لسنوات قبل اكتشاف الإصابة بالمرض.

المرحلة الثانية: الضعف الإدراكي المعتدل:

يعاني الأشخاص في هذه المرحلة من تغيرات خفيفة في الذاكرة والقدرة على التفكير لكنها لا تؤثر على حياة الشخص وعلاقاته، لكن قد تتأثر قدرة الشخص على اتخاذ القرارات السليمة، ويمكن أن تصبح أكثر صعوبة.

وتتشابه هذه الأعراض مع أمراض أخرى غير الزهايمر، لذا فقد يحتاج الشخص لفحوصات أكثر دقة لتحديد السبب.

المرحلة الثالثة: مرحلة الخرف البسيط:

وغالبًا ما يشخص مرض الزهايمر في مرحلة الخرف البسيط عندما يصبح واضحًا لدى العائلة والأطباء أن الشخص يجد صعوبة كبيرة في الذاكرة والتفكير.

من الأعراض الملاحظة على المصاب خلال هذه الفترة:

- فقدان الذاكرة للأحداث قريبة الحدوث: قد يواجه الشخص وقتًا صعبًا لتذكر المعلومات والأحداث المكتسبة حديثًا.
- صعوبة في القدرة على حل المشكلات، والقيام بالمهام المعقدة، والتوصل لأحكام وقرارات سليمة.
- تغيرات في الشخصية: قد يصبح الشخص أكثر هدوءًا أو انطوائيًا- وخاصة في المواقف الصعبة اجتماعيًا- أو الغضب الشديد غير المعهود وقد يقل الاهتمام والدافع لإكمال المهام.
- صعوبة تنظيم الأفكار والتعبير عنها: كالعثور على الكلمات المناسبة لوصف الأشياء، أو التعبير عن الأفكار بوضوح.

المرحلة الرابعة: مرحلة الخرف المعتدل:

وتتضمن وجود اضطرابات أكثر في الذاكرة، وضعف الوظيفة الإدراكية، ويحتاج المريض فيها إلى مساعدة على الحياة اليومية والأمور الأساسية. وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- عدم القدرة على تذكر تفاصيل مهمة مثل: عنوانه الحالي أو رقمه... وغيرها.
- يرتبك المريض حيال التواريخ والأيام.
- يعاني صعوبات في حل المسائل الحسابية مثل الطرح وغيرها.
- يحتاج إلى مساعدة في اختيار ملابسه الملائمة لكل فصل أو مناسبة.
- يسترجع عادة معلوماته الأساسية عن نفسه، اسمه، أطفاله، أو شريك حياته.

المرحلة الخامسة: مرحلة الخرف الشديد:

- وهي مرحلة التدهور الإدراكي الشديد جداً، إذ يفقد المصاب القدرة على:
 - التواصل والتحدث مع المجتمع.
 - العناية الشخصية كالأكل وخلع الملابس واستخدام دورة المياه.
 - يفقد القدرة على التحكم في الحركة.
 - يفقد القدرة على البلع والسيطرة على المثانة والأمعاء. (وزارة الصحة: 2017)

1- أسباب الزهايمر:

لا يوجد هناك سبب واضح في الإصابة بالزهايمر ولكن هناك بعض العوامل التي تؤدي إلى الإصابة بأعراض الزهايمر ومن هذه الأسباب الآتي:

- 1) التقدم في السن ففئة المسنين أكثر فئة معرضون للإصابة بأعراض الزهايمر.
- 2) يحدث مرض الزهايمر بسبب التعرض إلى العوامل الوراثية والجينية والبيئية التي تتعلق بأسلوب المعيشة التي تؤثر على الدماغ مع مرور الوقت.
- 3) مواجهة مشكلات في بروتينات الدماغ التي تفقد القدرة على العمل بشكل طبيعي وتعوق من عمل خلايا الدماغ مما تتعرض الخلايا العصبية بالمخ إلى التلف، وتفقد القدرة على الاتصال وتنتهي بموت هذه الخلايا.
- 4) تراكم بروتين أي اللويحات الذي يسبب ضرراً بالغاً في عملية الاتصال بين خلايا المخ وبعضها البعض مما يؤدي إلى الإصابة بأعراض الزهايمر.
- 5) التعرض إلى العوامل البيئية المختلفة المتعلقة بنمط حياة المريض التي بدورها تؤثر على شكل الوظائف مثل: ممارسة الرياضة، والعزلة الاجتماعية، والتغذية التي تفتقر العناصر الغذائية التي توجد في الفواكه والخضار.
- 6) التعرض للرضوض أو الارتجاج وإصابات الرأس المتكررة.
- 7) الإفراط في التدخين.

(8) الإصابة بالأمراض المزمنة مثل: مرض السكري غير متحكم و ارتفاع ضغط الدم.
(9) حدوث تغيرات في المبنى الداخلي للخلايا الدماغية مما يؤدي إلى الإصابة بأعراض الزهايمر. (دوكسبرت: 2021)

5- خرف الشيخوخة:

إن كلمة "الخرف" هي مصطلح يصف التدهور في القدرات المعرفية لدرجة تؤدي إلى الخلل. فالصعوبة في تذكر الأشياء، خاصة الأحداث القريبة، تعتبر من أبرز أعراض الخرف. فالأفراد قد يتركون أعمالهم دون أن يكملوها، لأنهم ينسون العودة إليها بعد فترة من التوقف. والفرد الذي يكون قد بدأ في ملء إناء الشاي على الحوض، يترك الماء ينهمر ويمضي.

وكلما زادت حالة الخرف، يصبح الفرد غير قادر على تذكر ابنه أو ابنته، بل إنه قد لا يتذكر فيما بعد أن لديه أطفالا أو يتعرف عليهم عندما يأتون لزيارته، وقد تكون حالته في النظافة الفردية سيئة، ويتسم بعدم النظافة وذلك لأن الفرد ينسى الاستحمام أو ينسى ارتداء ملابس نظيفة لائقة، ويصاب المرضى بالخرف بالفقدان أيضا، حتى عند مرورهم في المناطق المحيطة بهم والمعتادة لديهم. وقد يصبح حكمهم على الأشياء خاطئا، وقد يعاني الفرد صعوبة في فهم المواقف، أو وضع الخطط أو اتخاذ القرارات، كما أن الأفراد المصابين بالخرف يفقدون التحكم في أعصابهم واندفاعاتهم، وقد يتحدثون بلغة رديئة غير مفهومة ويقومون بسرقة الأشياء المعروضة في المحلات، ويحاولون إقامة علاقات جنسية مع الغرباء، كما تتناقص القدرة على التعامل مع الأفكار المجردة ودراستها، وتعم حالة من اضطراب المشاعر، وهي تشمل أعراض الاكتئاب، وفتور الوجدان، والثورات الانفعالية المشتتة، ويمكن أن تحدث أيضا الضلالات والهالوس.

ومن المرجح أن يظهر المرضى الذين يعانون الخرف، اضطرابات في اللغة أيضا مثل الأنماط الغامضة في الحديث. وبالرغم من سلامة الأداء الحسي، إلا أنهم قد يعانون أيضا متاعب ومشكلات في التعرف على الأشياء المحيطة والمألوفة أو تذكر أسماء الأشياء العامة والمعروفة.

إن مسار "الخرف" قد يكون تدريجيا، أو ثابتا أو متقطعا تبعا للسبب. فالعديد من الأفراد المصابين بالخرف التدريجي يصبحون بالفعل منسحبين وفاتري الشعور وفي المراحل الأخيرة من المرض تفقد شخصية الفرد تألقها وسلامتها، فالأقارب والأصدقاء

يقولون إن الفرد لم يعد هو أو هي على الإطلاق، كما يستمر تضائل المشاركة الاجتماعية مع الآخرين. وأخيراً يصبح الفرد كثير النسيان لما حوله والأشياء المحيطة به.

ويتسلل "الخرف" ببطء على مدى فترة قد تمتد لأعوام عديدة ويمكن التحقق جيداً من وجود جوانب ضعف معرفي وسلوكي خفيف أو حاد حتى قبل أن يظهر على الفرد أي ضعف ملحوظ. وهذه الإشارات المبكرة للانخفاض قبل الخلل الوظيفي تسمى **بالاختلال المعرفي البسيط**. وقد تطورت المعايير التشخيصية لكل من الخرف والاختلال المعرفي البسيط من إجماع آراء فريق الخبراء المدعّم من المعهد الوطني وجمعية مرض الزهايمر وقد وفر أيضاً نظام الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الخامس DSM-5 تشخيصات موازية للاختلال المعرفي البسيط، وكذلك للخرف كلمحة عامة لتشخيصات الدليل الخامس. ففي الدليل التشخيصي تعد الاضطرابات العصبية المعرفية البسيطة متشابهة مع الاختلال المعرفي البسيط، بينما تتشابه الاضطرابات العصبية المعرفية الرئيسية مع تشخيص الخرف. (أن كرينغ وآخرون، 2017: بتصرف)

6- مراحل الخرف:

يتطور الخرف في كل شخص بشكل مختلف عن الآخرين، إذ يمكن أن يصيبه بشكل خفيف أو يتطور إلى المراحل اللاحقة الأكثر تضرراً، وتتضمن مراحل الخرف الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة الضعف الإدراكي الخفيف، وتصيب هذه المرحلة كبار السن لكنها لا تتطور إلى مراحل أخرى، ويعاني الشخص المصاب من الاضطراب المعرفي المعتدل مثل النسيان وصعوبة تذكر الكلمات ومشاكل في الذاكرة لكنها قصيرة المدى.

المرحلة الثانية: مرحلة الخرف الخفيف ويحدث في هذه المرحلة مشاكل في الذاكرة قصيرة المدى، وتغيرات مزاجية مثل الغضب أو الاكتئاب، وصعوبة في أداء المهام، ووضع الأشياء وصعوبة تذكر أماكنها، وإيجاد صعوبة في التعبير عن المشاعر أو الأفكار.

المرحلة الثالثة: مرحلة الخرف المعتدل ويحتاج الشخص المصاب بهذه المرحلة إلى المساعدة سواء من أحد أفراد الأسرة أو مقدم الرعاية الصحية لأن الخرف يتداخل مع قدرته على أداء مهامه اليومية، إذ يصاب الشخص بفقدان في الذاكرة، ويحتاج إلى المساعدة في ارتداء ملابسه أو الاستحمام، يحدث تغيرات كبيرة في شخصيته.

المرحلة الرابعة: مرحلة الخرف الشديد: تعتبر هذه المرحلة متأخرة من الخرف، تؤثر على القدرات العقلية والجسدية مثل عدم القدرة على المشي والبلع وفقدان القدرة على التحكم في المثانة، وفقدان القدرة على التواصل، وزيادة خطر الإصابة بالالتهابات والعدوى. (الطبي: 2022)

